

# حكاية الولد الفلسطيني

– فكيف يعود ؟  
 – بالجسد الفتي نعبّد الهيجاء  
 سنرفع جرحنا وطننا ونسكنه  
 سنلقم دمعنا بالصبر ، بالبارود ، نشحنه  
 ولسنا نعبد الآتي .. ألم ترنا نكوّنه ؟  
 – جياع نحن ..  
 – طاب الفتح ان الجوع يفتنه  
 – جياع نحن ..  
 – ماذا يخسر الفقراء ؟  
 اعاشتهم ؟ مخيمهم ؟ اجبنا أنت ماذا يخسر الفقراء ؟  
 انخرس جوعنا والقيء ؟  
 أتعلم أن هذا الكون لا يهتم بالشحاذ والبكاء ؟  
 أتعلم أن هذا الكون بارك من يرد الكيد ؟  
 – علمت ..  
 – اذن .. ؟  
 – ليفل وطيستنا المخزون في كل الميادين  
 لتفل مخيمات القش والطين  
 انا العربي الفلسطيني  
 اقول ، وقد بدلت لساني العاري بلحم الرعد :  
 الا لا يجهلن أحد علينا بعد  
 حرقنا ، منذ اربعة ، ثياب المهدي \*  
 والقمنا وحوش القاب مما تنبت الصحراء  
 رجالا لحمهم مر ، ورملا عاصف الانواء  
 واما ليلة جنّت .. أضاء الوجد  
 وقد تعوي الثعالب وهي تدهن سمها بالشهد :  
 – صفار .. عظمهم بفو .. بدون كساء  
 ايحتملون برد الليل .. هل نصر بهم يحرز ؟  
 – اجل .. وبضيء هذا النصر في الطرقات والاحياء  
 اجل .. ونهارنا العربي مفتوح على الدنيا .. على  
 الشرفاء  
 لان الكف سوف تلاطم المخرز  
 ولن تعجز ..  
 الا لا يجهلن أحد علينا بعد .. ان الكف لن تعجز

أحمد دحبور

حمص

( \* ) اربعة اعوام : عمر الثورة الفلسطينية المسلحة .

لان الورد لا يجرح  
 قتلت الورد  
 لان الهمس لا يفضح  
 سأعجن كل أسراري بلحم الرعد  
 أنا الولد الفلسطيني  
 أنا الولد المظلّ على بلاد القش والطين  
 خبرت غبارها ، ودوارها ، والسهد  
 ويوم كبرت قالوا : لم يزل ولدا ، وقالوا : قد ..  
 وفي المرأة أضحكني خيال رجالنا في المهدي  
 وأبكاني الدم المهودور في غير الميادين  
 – تحارب خيلنا في السند  
 ووقت الشاي .. نحكي عن فلسطين –  
 ويوم عجزت ان افرح  
 كبرت ، وغيرت ، لي ، جلدها الاشياء  
 تساقطت الجراح على الرابية فانبرت تصدح  
 بلاد الله ضيقة على الفقراء  
 بلاد الله واسعة .. وقد تطفح  
 بقافلة من التجار .. والدشمان .. والادباء  
 – أياهم سيدي فنكب أهل الجوع والاعباء ؟  
 – أتقذفهم .. ومن يبقى ليخدمنا ؟  
 – اذن نصفح

ويوم كبرت لم اصفح  
 حلفت بنومة الشهداء .. بالجرح المشعشع في : لن  
 اصفح

انا الرجل الفلسطيني  
 اقول لكم : رأيت النوق في وادي الفضا تذبج  
 رأيت الفارس العربي يسأل كسرة من خبز حطين  
 ولا ينجح ..  
 فكيف ، بربكم ، اصفح ؟  
 انا الرجل الفلسطيني  
 اقول لكم : رأيت السادة الفقراء  
 وكان الجوع يشحذ ألف سكين  
 والف شظية نهضت من المنفى تنادينني :  
 – غريب وجهك العربي بين مخيمات الثلج  
 والرمضاء

بعيد وجهك الوضاء